المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكر من جعل
احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في
وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد
الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين شيئين في امر من
الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة
او النقصان ام لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون
كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا عن ترجيح احد المتساويين
في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس
عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني يقال اسبل الدمع
والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء في قوله بالخمر للتعدية وليست زائدة
على ما توهمه بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع
والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر
التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه التشبيه بحسب قصد المتكلم
الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض
بسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة
الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير
في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس
بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل
الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار طرفيه المشبه
والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل
هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على
شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه

هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين
او مختلفان اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله والشمس كالمراة في كف
الاشل فالمشبه به اعني المراة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه
اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المراة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد
دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية
حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا
كما في بيت بشار كان مثار النقع على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد
بمركب كما مر في تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد
احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله
يا صاحبي تقصيا نظريكما في الاساس تقصيته بلغت اقصاه اي اجتهدا
في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور بحذف
التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا اي
ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى خصها لانها انضر واشد
خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف
مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى
صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما
ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها
كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا
بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف هو ارداء التمر البالي
شبه الرطب الطري من قلوب الطيور بالعناب واليابس العتيق منها
بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد